

## منظمات المجتمع المدني

# الترمل.. مشكلة كبيرة والإمكانيات محدودة

لم تغفل منظمات المجتمع المدني دورها وان كان محدوداً في مساعدة المرأة الارملة فقدمت لها يد العون ، وقد اخترنا بعضاً من هذه المنظمات للاطلاع على نشاطها فيما يخص مشكلة الأرمال في العراق.



### جمعية الندى للأرامل والإيتام الإنسانية

تحدثنا رئيسة الجمعية السيدة غادة شوقي قائلة:-  
- لدينا فروع في كل من محافظات كربلاء والبصرة.. فني محافظة البصرة انتمت الى جمعيتنا ٥٠ ارملة وكذلك في كربلاء وفي بغداد لدينا ٩٠ ارملة ننظم لهن ملفات خاصة تحوي وثائق خاصة بهن، مع معلومات عن دخل الاسرة عدد الاطفال اليتامي.. نشاطاتنا تتلخص في توزيع الاعانات والمواد الغذائية والقرطاسية لاطفال الازملة الايتام وخر وجبة تم توزيعها كانت طبابخا غازيا عدد (٢٠) للعوائل المتعسفة من الارامل... ويرغم ان الجمعية تشكلت عام ٢٠٠٥ الا انها استطاعت ان تقدم نشاطا متميزا على الصعيد الانساني ذلك لاننا نعمل على مدار الساعة.. وقد وردتنا كتب شكر من مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية..

وعن مصادر التمويل اشارت السيدة غادة الى ان التمويل ياتيها عن طريق تبرعات المسورين من المواطنين العراقيين ومن الجمعيات الخيرية الانسانية.. ونهتم ايضا بالمعوقين من ابناء الارامل والمعوقين وقد وزعنا عليهم مدياء نفضية مع مواد غذائية.. وعن المشاريع المستقبلية التي تنوي



الجمعية القيام بها اوضحت السيدة غادة ان الجمعية تطمح في اقامة مشروع كافلة اليتيم وتخصيص مبلغ من المال يوزع شهريا لكل يتيم لكي يكمل دراسته دون مد يد الحاجة احد.. كذلك فاتحنا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاجاد فرص عمل للسيدة الازملة لكننا لم نحصل على نتيجة...

### منظمة المرأة الرائدة

تأسست هذه الجمعية عام ٢٠٠٤ تحدثنا رئيسة الجمعية الازملة وعضوة مجلس السلم والتضامن السيدة واد عزيز قائله:-  
- تضم الجمعية من ٢٠٠-٢٥٠ ارملة

## الأرملة العراقية بين ضغط المجتمع والتقاليد البالية!

### صاهرة داخل



السيدة نضال محمد مديرة مركز تدريب الارامل

اذ كانت المرأة العراقية بوجه عام قد اتاحت لتعرض بشكل متزايد لشتى انواع الضغوط الاجتماعي بكل عنته وجهه فما حال المرأة التي فقدت معيها ورفيق دريها والعارف بتفاصيل حياتها والتي ستحاط بالكثير من نظرات الحذر والسلوك السلطوي من قبل الاشخاص الذين يعتقدون انهم سيوفرون لها الحماية والقوت من افراد عائلتها او عائلة زوجها.. ومع زيادة في اعداد النساء الارامل التي اصيحت ظاهرة اجتماعية لها اثارها الواضحة على البناء الاسري في العراق الا ان الاهتمام لها لم يتعد حدود الطروحات العامة في التنظيمات النسوية او اللقاءات المشتركة بين منظمات المجتمع المدني والنسوي منها على وجه التحديد وكأخذ مشكلة عابرة يمكن ان تأخذ ترتيبها ربما بعد او قبل ظاهرة (العنوسة) في المجتمع العراقي. وعلى الرغم من ان نسبة النساء في البرلمان قد ارتفعت الى اكثر من ٢٥٪ وان وزارة استحداث لشؤون المرأة.. الا اننا لم نجد حلولا او طروحات على مستوى التنظيمات القانونية في البرلمان لهذه المشكلة التي تعود معظم اسبابها الى اضطراب الوضع الامني الذي حصد الرجال في الغيابات والفسخات.

ان خطورة المشكلة الحقيقية هذه المرة اتخذت شكلا آخر يتلخص في قدرة حكم المجموعات العنيفة والمسلحة بصير النساء الارامل وعلى وجه الخصوص المستضعفات منهن واللواتي اصابتهم المصيبة مرتين، (التهجير وفقدان العيل). بالضغط على ابنائهن بالانتماء الى جماعاتهم المسلحة بحجة تكفلهم بالحماية الابوية واسنادهم من الناحية المالية فضلا عن تحكمها بتحركات الام او بناتها والتي تصل أحيانا الى حد منعهم من الالتحاق بالمدارس لكي لا تقع العين عليهن وغيرها من الاعذار الواهية. حتى انني توفقت من حالة قد



استقلائهن الاقتصادي لعدم امكانية حصولهن على عمل بعد ترملهن.  
السيدة (أم احمد)، سيدة شابة ترملت بعد مقتل زوجها المسور في عملية تسليم. اجبرتها عائلة زوجها على عدم مغادرة المنزل وعدم ممارسة اي حق من حقوقها الاجتماعية بينما منحت العائلة الحق المطلق لزوجة الاخ الاخر من الخرج وسياقة السيارة. وحين استفسرت واعترضت اجابوها بان الاخر زوجها على قيد الحياة ونحن نعيك انت واطفالك بوضع لا يختلف ماديا لوكان زوجك موجودا. قائله: اني اريد حياتي كانسانة ويشعر اولادي معي بأن لي كيانا ووجودا وتأثيرا عليهم. على خلاف الشابة (س.م) وهي ارملة من مواليد ١٩٨٣ بعد ان قتل زوجها ولم تفصح عن الاسباب تركها وهي حامل لثلاثة اشهر بطفلتها الوحيدة. التقيتها وهي في طريقها الى العمل وقد تلمست بوضوح ثقته بنفسها. ربما لانها قادرة على ان تعيل أبنيتها فهي حاصلة على شهادة الادارة والاقتصاد / قسم المحاسبة.

ان المراد من هذه الامثلة اهمية العمل بالنسبة للسيدات الارامل ويعني ذلك اهمية توفير فرص العمل اليهن ولا يتسكن بين اسنان الحاجة والعوز تفوتك بهن. وذلك بسن وتنظيم قانون في وزارة شؤون المرأة يضمن توفير فرص عمل للارامل ومنهن الاولوية مع ضمان تدريب وتعليم ممن لم يحصلن على شهادات دراسية وتوفير فرص عمل تلائم كفاءتهن واعتقد ان الازمات لعصوات البرلمان بأن يقمن بواجبهن بالضغط للحصول على مثل هذه الحقوق للنساء الارامل وبأسرع ما يمكن مع دعم المنظمات التي تهتم بهذا الجانب وتسهيّل مهمة عملها لدعم العائلة.

في زيارتي للسيدة (انصاف) (الفضطرة) الذي يعطي عادة للمحتاجين قبل عيد الفطر يوم واحد الى هذه الجمعية ليوزع على الارامل تكافلا مع المأسي التي يمر بها مجتمعنا ولو بمبلغ يسير.

تقول السيدة (انصاف) ساعمل على ان ينتج هذا المشروع حتى ولو بذلت جهدي لمدة (٢٤) ساعة في اليوم ولا يمكن ان اشعر بالإحباط من نجاح قضية حماية الارامل من خلال تدريبيهن على العمل لاني لم اصب باليأس من شهادتهن واتي تدريبيهن. وكان سؤالي الاخر هل يفكر هذا المركز باجراء احصائيات بعدد الارامل في العراق او في بغداد على الاقل، فاخبرتنني ان هناك مشروعا في النية اقامته بهذا الخصوص بالاشتراك مع عدة منظمات منها منظمة الأمل. باجراء احصائيات ومسح وهذا المشروع يمكن ان يمول من الخارج لانه يحتاج الى دورات لاكتساب الخبرة إدخال معلومات المسح الاحصائي على الحاسوب وكفاءات متطورة.

### بغداد/ المدى

بعد استشهاد زوجها وولده من زوجة الثانية في حادث اجرامي وتدهور اوضاعها المعاشية كونها صاحبة اسرة تضم ثلاث بنات قصر واخريتان وبلغتا سن الرشد، وهن ربات بيوت لم يحصلن على اي تحصيل علمي بسبب تركهن الدراسة للظروف التي مرت بها الاسرة بعد موت معيها الوحيد (الحاج حمود) بدأت ام شاكرا ان ما ينادونها بام نزار تفكر بطريقة لاعالة العائلة لاسيما بعد ان تخلى اولادها الكبار عنها كليا لانشغالهم ببيوتاتهم وعوائلهم وربما لاسباب اسرية، عندما رايتها وهي تمسك حزمة من الاسلاك

وباليد الأخرى تمسك بالمقبض (البلايس) قلت في سرري هل يمكن لهذة المرأة صاحبة الوجه الشاحب والجسد النحيف ان تعمل لمد الاسلاك الكهربائية لتجهيز المواطنين بالتيار الكهربائي من مولدتها التي قامت بنصبها في ساحة متروكة تقع مقابل دارها... سألت ام شاكرا هل تجدين صعوبة في عمك كصاحبة مولدة كهربائية اهلية. اجابتنني، وان صاحبة عائلة كبيرة لامعيل لها فكان لابد لي من

اجاد عمل ولانني وجدت صعوبة في البحث عن عمل اقترح علي اخي الكبير ان نبيع جزء من الدار التي نسكنها ونشتري بتمنأ (مولدة كهرباء) وواعد بمساعدتي في موضوع شراء مولدة الولدة الى غير ذلك... وبعد ايام من تسلمنا لمبلغ الارض قمنا بشراء مولدة واختيار المكان الحالي لنصبها ومن ثم البدء بتجهيز المواطنين. (العمل شرف للانسان) قلت لها يام شاكرا هل تواجهين مشكلات في عمليتي تشغيل

اصدرت (ام عيد الله) وامرها الخالية من العنف والقسوة... كانت اوامر رقيقة مهذبة... وأشارت بيدها التي تطرزها نقوش الوشم الى العمال الذين كانوا ينفذون تلك الاوامر عن طيب خاطر... وفتحت الفتية الصغار اجورهم وهي تتمازح معهم... ثم احكمت حجابها الذي كشف عن بقايا جمال اسر.. وعيون حزينة.. وشدت طرف جلبابها الاسود المزين بنقوش... ثم قالت باسمه:-

في كيف وصلت لهذا الخان الذي يقبع في احشاء السوق...؟ في الذي ذلك على ام عيد الله الازملة التي تقف بحزم بين الرجال لتمارس تجارة احكرها الرجال منذ زمن.. تلك هي تجارة (البالات) للملايس المستعملة.. اجبتها:-

هذا الذي من اجله حضرت يا سيدتي.. فانتني احبيك مرتين.. مرة لكونك ارملة وحيدة مع اربعة ابناء لم يشتد عودهم بعد.. ومرة اخرى كونك استطعت وبكل جدارة (هذا ما يتناقله زلاؤك تجار البالات) ان تاخذني مكان زوجك وتديري تجارة ترهق الرجال ويصعب التجارة مع مفرداتها.. لست بصدد التجارة مع بصدد حياتك الخاصة.. وكيف استطعتي وانت الام ان تعملي من دون رعائية

ازداد عدد الارامل زيادة ملحوظة في الازمنة الاخيرة جراء العمليلت الارهابية والعنف الاجتماعي..  
فيما عدد الارامل المنتميات الى جمعيتكم؟  
- انهن بحسود ١٥٠٠ ارملة برغم ان تاريخ تأسيس الجمعية هو ٢١/٤/٢٠٠٣ وتعاني تلك النساء ضغوطا نفسية شديدة الى جانب العوز المادي الارامل بتوفير فرص عمل، وتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في توفير رواتب رمزية لهن الى جانب المساعدات من السادة المسورين من اهل الخير.. ولدينا ٦٥٠ يتيما وهم من الطلاب تقوم بتوزيع رواتب شهرية لهم ابتداء من كل ١٠ في الشهر نصرف لهم ٢٠الف دينار لمساعدتهم على سد متطلبات الحياة..

من الذي يمولكم في تلك المساعدات؟  
- التمويل من عندنا كجمعية معنية بالارامل.. صحيح المنظمات الانسانية كثيرة ولكن حلقة التواصل معها ضعيفة جدا.. لا تتعدى في الغالب الوعود..  
في ما مشاريعكم المستقبلية؟  
- لدينا طرح جديد وربما سننجز به هو تزويج الازملة الراغبة في حياة جديدة والتأكد من طالب الزواج انه جاد في طلبه ويريد بناء حياة مشتركة.. ولدينا مشاريع لتوعية صحية ومشروع لمحو الامية ودورات فقهية متعددة..

عدد الارامل المسجلات في جمعيتنا ١٥٠٠ ارملة اما الدعم الذي تقدمه فهو اشراك النساء في انجاز الخياطة عن طريق توزيع القماش عليهن وهن في البيت لخياطة بدلات عمال او دشداشة رجالية او ملابس اطفال..

في ماذا قدمتم للسيدة الازملة؟  
- بالتعاون مع قيادة الفرقة الثالثة للجيش العراقي قمنا بتوزيع القرطاسية لائناء الارامل وكراس للمعوقين ايضا.. وسوف نقوم بتوزيع بطانيات ومداييء بالتعاون مع جمعية الهلال الاحمر العراقية.. كما قمنا بعقد ندوات توعوية بحقوق المرأة الازملة خاصة والمرأة العراقية عامة كان اخر مؤتمر موسع عقدها في قصر الصنوبر.. الى جانب ذلك لدينا ورش عمل لتعليم فن الخياطة وتم تدريب (٣٠٠) ارملة على الخياطة والتصميم.. ونظمنا دورات حاسوب بالتعاون مع المجلس البلدي لطابع الرشيد.. ولدينا طموح في انشاء جمعية تعاونية مع وزارة الدفاع لخياطة الملابس العسكرية.. كما نسعى الى مساعدة الازملة الراغبة في العمل في البيت بتزويدها بماكنة خياطة وبالاقتساط المريحة.. وسنقوم باانشاء معمل خياطة ينتج للاسواق المحلية وتوزع ارباحه على النساء الارامل الاعمال فيه..

جمعية خير النساء  
تحدثنا السيدة فاطمة عبد الجبار رئيسة الجمعية قائلة:-

## كفاح أرملة



صاحت ام شاكرا على ولدها بعصبية (ايني افتح حنفية الماء وضعا في حوض الماء يسرعة كبل ما ينقطع الماء) ثم راحت تمد يدها الى عصا مثبتة على جانب ماكنة المولدة عرفت فيما بعد انها تستعمل لفحص دهن المحرك.

ودعتها وانما اتحدثت الى نفسي كيف تستطيع هذه المرأة ان تدير مثل هذا العمل المشاق الذي يتطلب جهدا كبيرا ووسع صدر في التعامل مع الناس خاصة في مثل هذه الظروف.

المولدة وادامتها وتوفير مادة الكاز او مشكلات اخرى وهل صحيح ان عملية (بيع الكهرياء) كما يقولون اصيحت لا تجني ربحا كما كانت في الاعوام السابقة بسبب ارتفاع اسعار الكاز والمولدات على حد سواء... اجابتنني ام شاكرا لا وهي تقوم بتثبيت قاطع الدورة لاحد المشتركين اوما يسمونه (الجوزة) انا لا افكر بالربح والخسارة فقط اريد ان (ادبر لقمة اطفالي وسد حاجة البيت) والحمد لله العيشه ماشيه..

ان افكر بايجاد عمل ولانني وجدت صعوبة في البحث عن عمل اقترح علي اخي الكبير ان نبيع جزء من الدار التي نسكنها ونشتري بتمنأ (مولدة كهرباء) وواعد بمساعدتي في موضوع شراء مولدة الولدة الى غير ذلك... وبعد ايام من تسلمنا لمبلغ الارض قمنا بشراء مولدة واختيار المكان الحالي لنصبها ومن ثم البدء بتجهيز المواطنين.

العمل شرف للانسان) قلت لها يام شاكرا هل تواجهين مشكلات في عمليتي تشغيل

رجل...؟ وكيف فقدته كزوج واب لاطفال وراعي لاسرة؟  
في تحسرت ثم قالت: تعلقت به وانا صغيرة ابنة العاشرة ربيعا..! كان ابن خالتي.. تربي في كنف والدي الذي هو عمه.. وعندما كبرنا تزوجنا عن حب كبير نما وترعرع معنا وازداد ذلك الحب قوة بعد ان ولدت له ٤ اولاد ذكور... اكبرهم الان في كلية الصيدلة.. استشهد زوجي اثر انفجار ولدت له ٤ اولاد ذكور... اكبرهم الان في النضالاي.. جمعت اجزائه المبعثرة وحملتة الى وادي السلام.. ليرقد بسلام رقدته الابدية.. حدث ذلك في مطلع عام ٢٠٠٤. كتمت حزني وجميعتي.. واستجمعت قسواي لآل محلته في عمله واواصل مسيرته..

في هل كنت على دراية بمفردات عمله؟  
- نعم فقد كان يشركني في كل صغيرة وكبيرة في عمله.. وكنت اقدم له المشورة التي كان ياخذ بها ويلاقي النجاح.. اثر جدارة ربما هيأني القدر لان احل محله..!  
في هل تخشين لاحقة الرجال لك وانت المرأة الجميلة.. ابنة الـ٤٠ عاما؟  
- انهم زملاء مهنة.. وكلهم من اصدقاء زوجي.. الذي عمل معهم اكثر من ثلاثة

## يوميات ام عبد الله

عقود.. بل بالعكس اجدهم مثالا للشرف والنخوة والمروعة.. خاصة وانني امرأة مستقيمة محافظة اصون كرامة زوجي واحافظ على شرفه وطيب ذكراه...  
في تتحدثين بلباقة.. وبمفردات عربية فصحي.. ما هو تحصيلك العلمي...؟  
- لم اكمل الدراسة الابتدائية.. وقالت انا اتممت (ام عبد الله) وقالت  
- لم اكمل الدراسة الابتدائية.. لكنني اقرا بنهم.. اقرا كل ما يقع بيدي رغم زحمة العمل وكثرة المسؤولية.. حتى انني اقرا كتاب الشرف الذي تقدمه المدى لقرائنا مجانا...!  
في ما هي معاناتك... وانت الازملة التي تعيش اسرة؟  
- لست الوحيدة.. بل ازاد عدد الارامل في بلدنا حتى وصل الى (اعداد كبيرة) وربما انني اوفر حظا من الكثيرات حيث استطعت ويسرعة ان احل مكان زوجي الراحل.. اما عن معاناتي.. فهي كثيرة وشاققة فقد جعلني القدر اتحمل مسؤوليات فوق طاقتي.. لقد فقدت ابو الاولاد والزوج الحنون والرجل الكريم الذي يعجز لساني عن ذكر صفاته الطيبة.. لذلك تريتني اعيش في دوامة الحزن والاسى على رحيل الزوج والمعين.